المستوى الأول

القراءة متعتي

حكايات جدتي



قصة : ليلى صايا

رسوم وإخراج :
جان حنا - هاني الحلبي





سَلْمى وَسامِرٌ صَديقانِ صَغيرانِ . التَقَيا حِينَ ذَهَبا إِلى المَدْرَسَةِ
في العامِ الماضِي .



وَمُنْذُ ذلِكَ الْوَقْتِ صارا صَديقَيْنِ ، يَتَشارَكانِ في الأَنْشِطَةِ ،
وَيَلْعَبانِ مَعاً حينَ يَلْتَقِيانِ .



أَحْياناً يَرْغبانِ في الذَّهابِ إلى الحَديقَةِ . يأتي سامِرٌ مَعَ أُمِّهِ وتأتي سَلْمى مَعَ أُمِّها .



تَجْلِسُ أُمَّاهُما على مَقْعَدٍ تَتَحَدَّثانِ . وَيَرْكَبُ سامِرٌ وَسَلْمى الأُرْجوحَةَ .

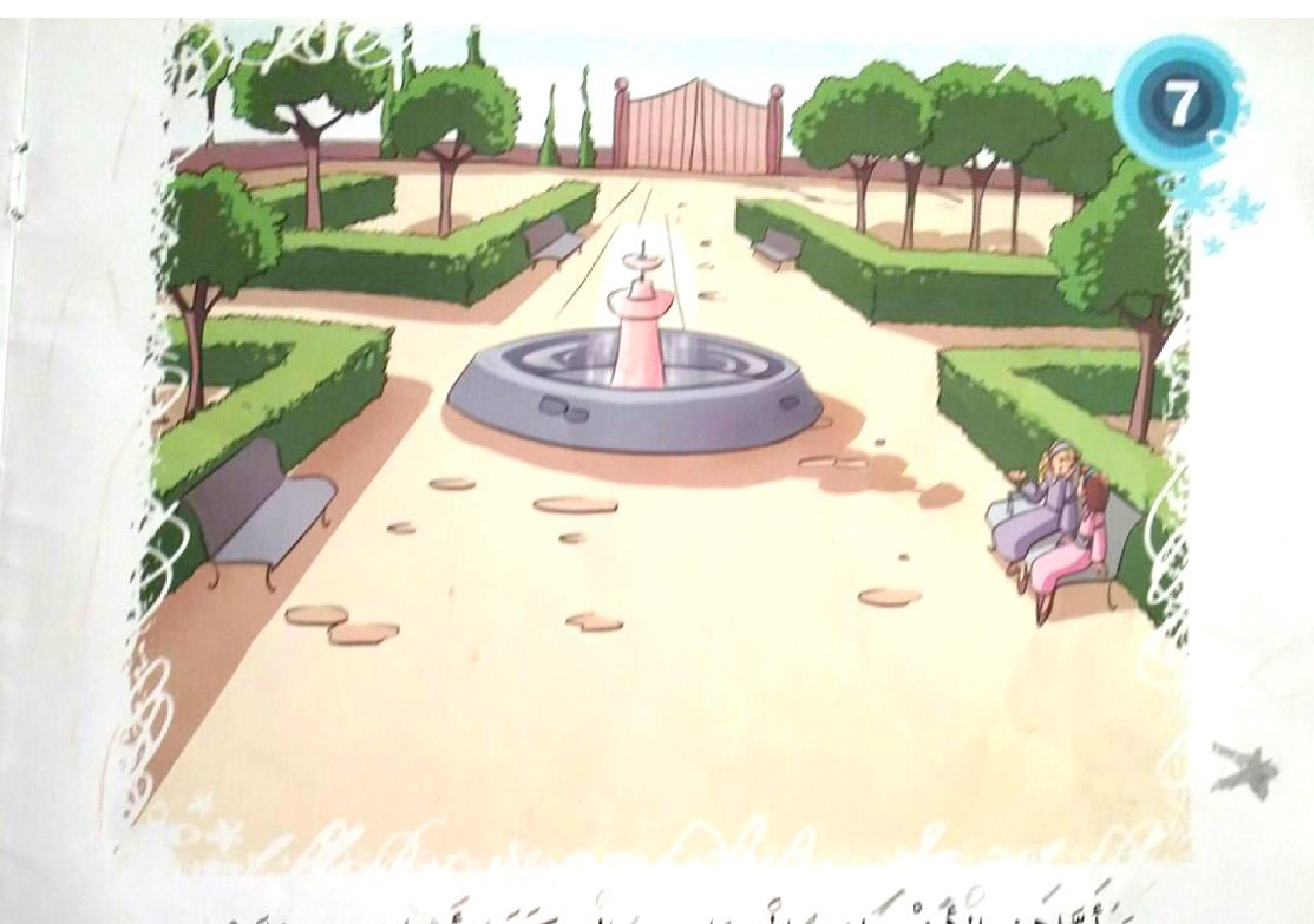


فِي البِدايَةِ ، تَنُوسُ الأُرجوحَةُ بِهِما ،

وَيَكونانِ صامِتَيْن .



شَيَئاً فَشَيْئاً يَضْغَطَانِ بِجِسْمَيْهِمَا ، وَيَدْفَعَانِ الْأُرْجُوحَةَ إِلَى أمامٍ وَإِلَى خَلْفٍ ، فَتَرْتَفِعُ بِهِمَا ، وَيَضْحَكَانِ .



يَتَأَمَّلاَنِ الْأَشْجَارَ وَالْمَمَرَّاتِ وَالْبِرْكَةَ وَأَحْوَاضَ الزَّهْرِ .

تَبْدُو الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَحْتَهُمَا وَهُمَا يَرْتَفِعَانِ .



تَقولُ سَلمى : أرى أُمِّي مِنْ فَوْقٍ .. مِنْ رأسِها ، هَلْ ترى أُمَّكَ مِثْلي ؟! يَنْظُرُ سامِرٌ إلى أُمِّهِ ويَنْفَجِرانِ ضاحِكَيْنِ .

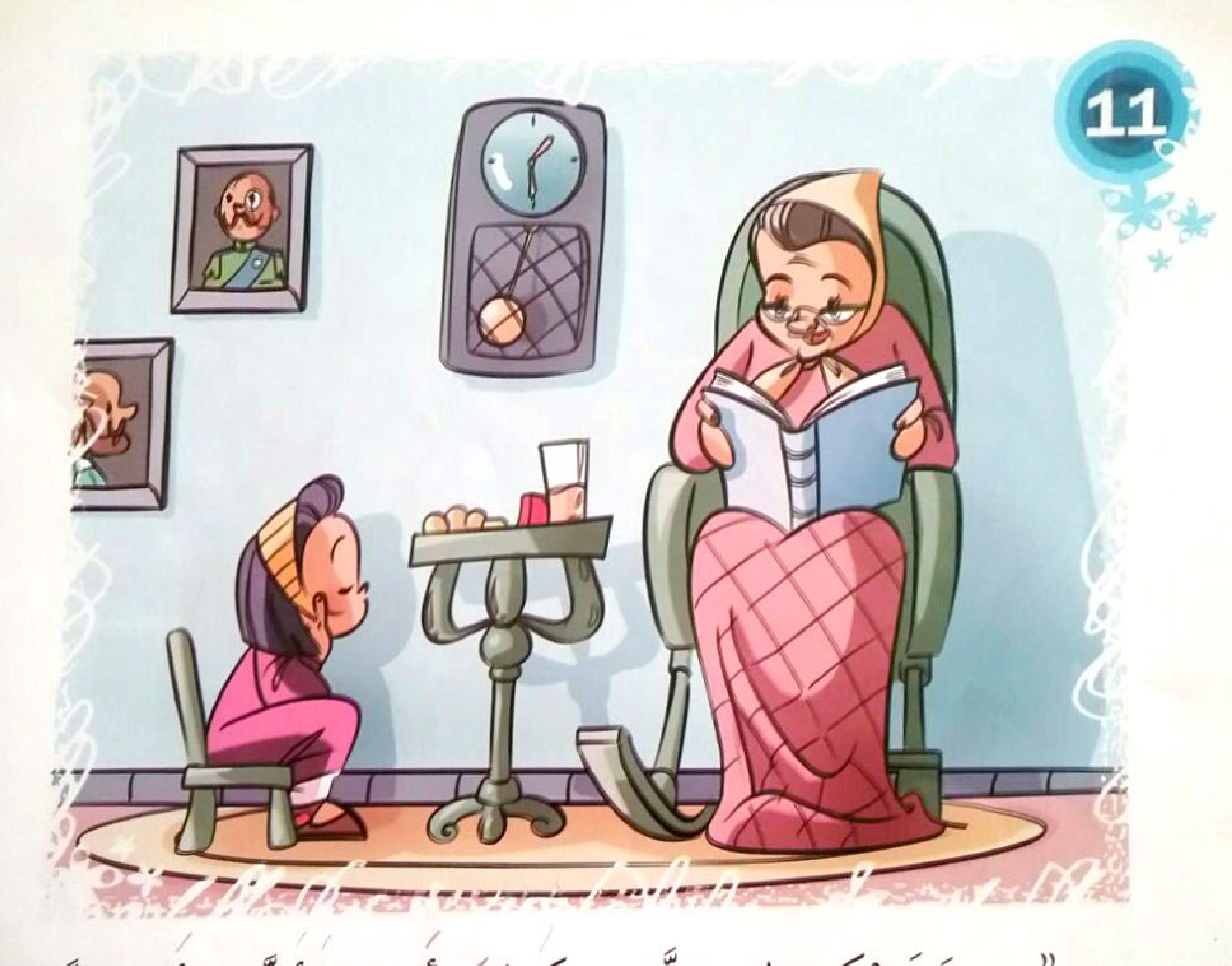


تَقُولُ سَلْمَى : نَحْنُ نَطِيرُ كَالْعَصَافِيرِ .

- لَا .. لَا نَطِيرُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْنَا أَجْنِحَةٌ ..



- " أَنَا أَحْيَاناً أَطِيرُ بِلَا أَجْنِحَةٍ " .
- " كَيْفَ ؟! " . يَسْأَلُ سَامِرٌ مُتَعَجِّباً .



- " حِينَ تَحْكِي لِي جَدَّتِي حِكَايَتَهَا أطِيرُ كَأَنَّ لِي أَجْنِحَةً
لَا أَرَاهَا .



تأْخُذُني إلى أماكِنَ عَجيبَةٍ .. غاباتٍ ، حيَواناتٍ ، كُهوفٍ وبَشَرٍ .. كُلُّها أراها لأوَّلِ مرَّةٍ " .



يَقُولُ سَامِرٌ حَزِيناً :

- لِلأَسَفِ لَيْسَ لِي جَدَّةٌ تَحْكِي لِي حَكَايَا .



- " أَحْياناً أَطِيرُ حِينَ أَقْرَأُ قِصَّةً .. تَماماً كَمَا يَحْدُثُ حِيْنَ تَحْكي جَدَّتي حِكايَتَها " .



دُهِشَ سامِرٌ وَتَساءَلَ : " هَلْ يَحدُثُ هَذا حَقّاً ؟! البارِحَةَ أَحْضَرَتْ لي أُمِّي قِصَّةً ، وَلَكِنَّني لَمْ أَقْرَأْها ..



وَضَعْتُ الْقِصَّةَ فَوْقَ رَفٍّ فِي غُرْفَتِي .. فَضَّلْتُ أَنْ أَلْعَبَ بِلُعْبَةٍ تَرْكِيبِيَّةٍ " .



مَساءً تَناوَلَ سامِرُ الْقِصَّةَ .. اِسْتَلْقى فِي فِراشِهِ وَأَشْعَلَ الْمِصْباحَ قُرْبَ سَرِيْرِهِ .



فَتَحَ الْقِصَّةَ وَبَدَأَ يُشَاهِدُ الصُّوَرَ وَيَقْرَأُ .
شَيْئاً فَشَيْئاً .. رَاحَ يَطِيرُ .